Philosophical suicide between Socrates and Foucault

Souad Fakhry Mohammed *

(Received 27 / 8 / 2022. Accepted 2 / 10 / 2022)

□ ABSTRACT □

The philosophical position is considered a dividing line between the idea and its practical application, because the ideas adopted by the philosopher lose their truth if they do not receive an appropriate defense for them.

In this research, we try to approach two philosophical positions taken in defense of a message containing ideas adopted by its owners, so we see Socrates, who chose death by drinking poison in compliance with the laws that he revolted against and rejected, And (Gordano Bruno), who was tortured in the most horrific forms of torture in defense of his sciences, research and ideas until his last breath.

Keywords: the philosophical message - the philosophical position - hell.

* **Master - College of Arts and Humanities - University of Damascus - Syria**

رسالة الجحيم الفلسفي

سعاد فخري محمد*

(تاريخ الإيداع 27 / 8 / 2022. قبل للنشر في 2 / 10 / 2022)

□ ملخّص □

يعتبر الموقف الفلسفي حداً فاصلاً مابين الفكرة وتطبيقها العملي، ذلك أن الأفكار التي يتبناها الفيلسوف وتخسر حقيقتها ان لم تلقى الدفاع المناسب عنها، والمتمثل بموقف يتخذه الفيلسوف بين حدين أحداهما يكسبها الحق والآخر يجردها منه.

وهذا المفهوم تجلّى كخيار في تاريخ الفلسفة بصور شتَّى، قابلة للوصف كما هي، أو كما وقعت؛ ولكنّها بذات الوقت تحفل بالكثير من المجازات التي تحتمل عديد من التأويلات إذا ما قصدنا فهم كنهها وعمقها، واستقصاء أسبابها ومسوّغاتها والدواعي التي قادت إليها.

وفي هذا البحث نحاول مقاربة موقفين فلسفين اتخذا دفاعاً عن رسالة تحوي أفكاراً تبناها أصحابها، فنرى (سقراط Socrates) الذي اختار الموت مُتّجرّعاً السم التزاماً بقوانين ثار عليها ورفضها، و(جوردانو برونو) الذي قتل معذباً بأبشع صور التعذيب دفاعاً عن علومه وأبحاثه وأفكاره حتى آخر رمق لديه.

الكلمات المفتاحيّة: الرسالة الفلسفية – الموقف الفلسفي – الجحيم.

* **ماجستير– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق–سورية**

مقدمة

الفلسفة أرض الصراع الفكري حيث تشهد حلبتها من الاختلاف الكثير من الأفكار ومن الاتفاق تارة أخرى، حيث تصبح الفكرة شخصا ينازع للبقاء بلسان مبتدعيها، فإما أن تثبت أو أن تنفى والقوة في بقائها من قوة حاميها، تعدد الفلاسفة وعليه كان من بينهم سقراط وفوكو التاركان بصمة محفورة في تاريخ الفلسفة، أولهما أنزل الفلسفة من علياء برجها العاجي ومن السماء إلى الأرض. وثانيهما أقحم البحث الفلسفي ميادين بكر لم يسبق له أن وطئ أرضها، فبحث بين العلوم القديمة لمن سبقه من الفلاسفة ممن لقي معارضة لها واعاد الكرة بها في محاولة لتفنيدها أو إلغائها، وصولاً لما عجزت الكنيسة عن الاتيان به او تفنيده فما كان منها إلا أن هاجمته بأبشع الصور لدفن معرفته.

على أنّ اللافت للانتباه بين سقراط وبرونو، والأمر الذي يستدعي التوقف؛ هو ليست الدرجة أو المكانة التي بلغها كل منهما، فهذا محض مديح وضرب من ضروب التصفيق الذي ليس تحته أو خلفه من قيمة أو طائل بحثي.

هنا يصبح الاختلاف أرضاً للتلاقي ما بين هذين الفيلسوفين وصولاً الى التشابهات التشابهات في القضايا على اختلاف الأزمنة بينهما، والتي أشدّها، النهاية التي اختارها كلّ منهما لنفسه؛ بل وتعجّلها، لتصبح هذه النهاية غمدا يحمي الفكرة كي تستل للحقين من الافراد بما يجعل منها حقا وتجربة مجابة النتائج.

فكيف لنا أن نقرأ تأويلياً حكاية "**موت سقراط**" كما يرويها أفلاطون في محاورته؟ ثمّ كيف نقرأ نهاية برونو التي كانت ثمناً دفعه وفاءً لعلومه وفكره، وسبيلاً لصناعة اختلافه الذي نشده على طول ما كتب من فلسفة؟

أهمية البحث وأهدافه

تكمن أهمية البحث في الكشف عن المعنى الحقيقي الذي تحويه الرسالة الفلسفية وارتباط الموقف الذي يعتمده الفيلسوف بالرسالة التي يحملها والدلالات التي ينطوي عليها ماقام به كل من سقراط وبرونو سيما بوجود كل تلك التقاطعات والتشابهات يختار الفيلسوف نهايته ويسير الى حتفه واثقاً أمر لافت للجدل وأمر يستدعي العقل البشري الى محاكمة لهذا الخيار، فما الداعي للمضي قدما في تذوق هذا المصير حباً وتصميماً، ذلك الأمر لم يلقى هذا الاهتمام في الدراسات العربية وبالتالي فان الاضاءة عيلها أمر مشروع وهام.

وبالتالي فان أهداف البحث: محاولة لبيان معنى الرسالة الفلسفية والموقف الفلسفي والجحيم الفلسفي كما يقبل التأويل في تجربتي سقراط وبرونو وما المعاني التي يمكن أن تكمن في رسالة الفيلسوفين بالارتكاز على مواقفهم ومحاولة فهم أبعادها ودلالاتها فلسفيا

منهجية البحث

يرتكز هذا البحث على منهجين أساسين هما المنهج الهرمنيوطيقي الذي يعتمده البحث في سبيل فهم وتأويل مقولة الرسالة الفلسفية للجحيم وما تكتنفه هذه المقولة من أبعاد ودلالات ومضامين في فلسفتي سقراط وبرونو على الرغم من كونها مضمرة وكامنة وغير مصرح بها علانية.

أما المنهج الثاني فهم التفكيكي بهدف تفكيك جملة المعاني التي يمكن أن تتوضع مع مقولة رسالة الجحيم تحتها أو توصف بواسطتها لاستنطاقها واستنتاج ما يلزم من دلالاتها لدى كطل من سقراط وفوكو.

أولاً: معنى الرسالة لغةً واصطلاحاً:

الكلام الذي يحمله شخص من شخص لآخر، سواء أكان مكتوباً أم. غير مكتوب. (فقهية).

تعرّف الرسالة في قاموس اللغة العربية بأنّها ما يكتبه المرسل على الورقة من أخبار ومعلومات على شكل خِطاب لإرسالها إلى المستقبل وذلك من خلال البريد، وهناك الرسالة الشفوية التي هي عبارة عن الكلام الذي ينقله المرسل إلى المستقبل شفوياً[1].

معنى الموقف لغة واصطلاحاً:

الموقف الفلسفي هو موقف قلق وفي حيرة ودهشة فالسلفة تبدأ بالقلق الذي يعتري الإنسان حيث تصادفه ظاهر تتطلب تفسيراً، وتصدر عن الحيرة التي تستولي عليه حينَ يجد مشكلة تنتظر حلاً، ولكن الدهشة والقلق والحيرة تنتزع الإنسان من تيار الحياة العادية وتسلمه إلى حياة التأمل والتفكير[2].

الموقف الفلسفي هو موقف تأمل وتفكير ولا يكفي لبنائه مجرد مواجهة مشكلة بل لابد من أن تثير المشكلة تفكير الإنسان وتخضع لتأملاته التي تستهدف وضع حل لها.

وبالتالي فإن الموقف الفلسفي هو الخيار الذي يلتزم به الفيلسوف دفاعاً عن فكرة متحملاً كل ماينتج عن خياره.

معنى الجحيم لغة واصطلاحاً:

معنى رسالة الجحيم الفلسفي: يمكن القول أن رسالة الجحيم الفلسفي هي الفكرة والمبدأ الذي يدافع عنه الفيلسوف ويتجسد بموقف يختاره الفيلسوف ذو حدين مهما كانت نتيجته حتى لو كان أحد هذين الحدين سيقوده إلى الموت بغية إثبات حقيقة الفكرة والمبدأ.

ثانياً: الرسالة الفلسفية للجحيم السقراطي:

دون أدنى شك فان سقراط كلمة تركت علامات فارقة في تاريخ الفكر الفلسفي والإنساني عامّةً؛ سقراط الذي دعا الشباب "**إلى معرفة نفسه**"[(3)] جاعلاً من هذه المعرفة المطلب الأول بالاهتمام والطلب دوناً عن أيّة معرفة أخرى سقراط الذي نصب نفسه بطلاً مهمته "**إنزال الفلسفة من السماء إلى الأرض**"[(4)].

وعلاوةً على ذلك تولّى **(سقراط)** على ما نُسب إليه، بحسب المكتوب عنه في المحاورات الأفلاطونية وفي **(مذكرات)** إكسينوفون، مهمّة "**توليد العقول**"[(5)]، وحض الشباب على التفكير والاختلاف، وعدم مسالمة الدارج والشائع في المجتمع اليوناني على زمانه، من القيم والمعارف والمبادئ، التي كانت ناظمة للحياة المدنيّة السياسيّة آنذاك، فاتّهم إذ ذاك بـ **تهمة فساد عقول الشباب**[(6)]، وشقّ عصا الطاعة على قوانين المدينة.

لقد سيق (سقراط) في السبعين من عمره، إلى المحاكمة، التي انتهت، بأن تجرّع السمّ[(7)] أمثالاً لقوانين المدينة التي ثار عليها، وعلى الرغم من محاولات تلاميذه ومريديه، لثنيه عن هذا الإذعان، وتأمين خروج آمن له من سجنه، فإنّ

([1]) لافي، حسين بسام (2019)، ما هي الرسالة.

([2])الحلو، أحمد، 2019، ما هو مفهوم الموقف الفلسفي.

[(3)] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة، 1936، ص64.

[(4)] أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية (تاريخها ومشكلاتها)، دار قباء للطباعة والنشر، ب. ت، ص141.

[(5)] يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص66.

[(6)] انظر: أفلاطون، محاورة أوطيفرون، ترجمة: عزت قرني، الطبعة الثانية، 2001م، دار قباء، القاهرة، ص36.

[(7)] انظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص73-74.

(سقراط) أبى واستكبر، إلا أن يواجه مصيره، ويسير إلى حتفه اختياريّاً، واثقاً واعياً، بالذي اختارته مشيئته الفرديّة. ومسند كل هذا الكلام، هو فقط ما رسمه تلامذته ومؤيدوه من صورة شخصيته، التي بلغت في كتب التاريخ الفلسفي التالي حدّ الأسطورة.

ان هذا الموقف الصامد في اختيار الموت طوعاُ من قبل سقراط، إن صدقت الرواية الأفلاطونية عنه، ويدعو لكثير من التوقّف والتساؤل بخصوصه، ويقتضي كثيراً من الحيطةِ والحذر، عند أية محاولة لفهمه وتفسيره، ضمن ما تسمح حدود الرواية عنه:

فلماذا ختار (سقراط) هذه النهاية؟ ولماذا لم يُحاكم حتّى بلغ ما بلغ من الكبر؟ وهل كانت إمكانات النجاة من هذه النهاية متاحة له؟ وما هي هذه الإمكانات إن وُجدت؟ مالذي كان يدافع عنه سقراط حينها؟ وما لرسالة التي كان يريد ايصالها باختياره الجحيم طوعا؟ ومامضمونها؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، لابد من التوقف أولاً: عند محاولة وصف (سقراط) شخصاً أو ذاتاً، بحسب ما هو متفق بخصوصه في النصوص التي تؤوي سيرته وصفاته قبل المحاكمة، إذاً ما شئنا فهم وتأويل النهاية التي انتهى إليها.

فهو النحّات الذي امتهن النحت ومارسه، ثمّ تركه ليقلّد مهنة أمّه التي كانت **(قابلة)** تولّد النساء، فادّعى أنه على دربها امتهن مهمّة **(توليد العقول)**[8]، معلماً تلامذته، عبر حواراته، سبل البحث عن الحقيقة الثابتة واستجلائها، في مقابل زيف الشائع المتوارث عن لاهوت الشعراء وتبدله.

ولعلّ السبب المضمر الذي قاد **(سقراط)** إلى محاكمته، وموته الاختياري، هو ادعاءه، على طول مسيرة تعليمه متجولاً في الحواري، وعلى أعتاب الدكاكين، وعلى موائد الحوار؛ أنه **(كان رسول الحقيقة المكلّف بتبليغها)** لتعليم البشر قيمة ومكنون الحكمة الإنسانية، في مقابل زيق حكمة وحقائق اللاهوت الذي كان دراجاً على زمانه.

ففي مطلع دفاعه عن نفسه إبّان محاكمته، يقول: "**إن سمعتي هذه ليس لها من مصدر إلا وجو حكمة معينة عندي. ما طبيعة هذه الحكمة؟ ربما لا تكون أكثر من حكمة إنسانية، ويُمكن أن أكون بالفعل حكيماً بتلك الحكمة، أمّا الآخرون الذين تحدثت عنهم، فربما كانوا حكماء بحكة تعلو على حكمة الإنسان، وإلا فلست أدري ما أقوله عنها، فأنا فيما يخصّني لا أعرفها، وكل من يقول إني أعرفها، فهو يكذب، ويقول هذا افتراءً علي. ولا تصيحوا في وجهي أيها الأثينيون، حتى لو بدا لكم أنني أتحدث بتفخيم عن نفسي، لأن الكلام الذي سأقوله ليس بكلامي،.. ففيما يخصّ حكمتي، إن كنت أحوزها، وأي نوع من الحكمة هي، فإني سآخذ إلى جانبي شهادة الإله الذي في دلفي... إن كان هناك من هو أحكم منّي**[9].

وفي هذه المواجهة التي يبدأها (سقراط) مع خصومه من جمهور أثينا، يتكشفُ وجه صلفٌ من وجوه اعتداده بنفسه، في قبالة من يدعوهم بالعوام الغافلين المغرّر بهم، فالذين ساقوهم خصومه بما ملكوا من الافتراء والرياء.

كما يتضحُّ ادّعاءه بكونه **(نبيٌّ مرسل)**جليّاً صريحاً، وأنه صاحب حكمة ودراية واجبة الاتباع؛ لأنّ فيها الخير والنجاة لكل أثينا، سيّما حين يستشهد برأي **(صديقه)**[10] الذي أعلمته كاهنات معبد دلفي، بما خصّت الآلهة سقراط من الحكمة.

---

[8] **أميرة حلمي مطر، الفلسفة اليونانية (تاريخها ومشكلاتها)، ص143.**

[9] **أفلاطون. محاورة الدفاع، ترجمة: عزت قرني، الطبعة الثانية، 2001م، دار قباء، القاهرة، ص107-108.**

[10] **هو (خيرفون) واحد من أصدقاء سقراط وأتباعه المتحمسين.**

فكأنّ **(سقراط)** بهذا الدفاع، يختار السير إلى حتفه، أو ينتحر، ليحمّل ساسة المدينة وزر اختياره هذا؛ وهو الذي ما أحبّ السياسة ولا مارسها، ولا توافق يوماً مع آراء رجالاتها، وكان له فيها مذهباً مخالفاً لمذاهب أبناء مدينته.

وإلى مثل هذا الرأي يميل **(آي. اف. ستون)** صاحب كتاب **(محاكمة سقراط)**، فيقول: إنّ أول وأهم ما ساق سقراط إلى محاكمته وموته "**يتعلّق بطبيعة المجتمع البشري، هل هو مدينة حرّة polis كما يقول الإغريق؟ أم أنّه قطيع من الحيوانات كما يقول سقراط ويردّد؟**"[(11)].

ويردف صاحب **(محاكمة سقراط)**، بالقول: "**(إنّ الملوك والحكام) – كما يقول سقراط – (ليس هم أولئك الذين يمسكون بصولجان الملك) رمز حكمتهم الرفيعة، التي تزعمون دائماً أنهم قد تسلّموها من زيوس نفسه،... (وليس هم الذين تختارهم الجماهير التي تهتم بالحياة الديمقراطيّة)، (وليس هم كذلك الذين تقع عليهم القرعة)،... (وليس هم أولئك الذين يدينون بسلطتهم للقوة أو للخداع)،... وإنما (الملوك والحكام الحقيقيون أو المثاليون هم أولئك الذين يعرفون كيف يحكمون)**"[(12)].

ما سبق يكشف – إذا ما كان صحيحاً – صورة مهمة، لم تدرج الدراسات العربية على تسويقها، وكل ذلك ان كان يدل على أمر ما فهك حجم الاستعلاء الذي كان يُظهره (سقراط) لخصومه ومحاوريه، وحجمن العلو والرفعة الذي كان يظن أنّ نفسه تحوزه، إذا ما قيست بسواه من رجالات زمانه، فهو العارف وحده بشهادة الآلهة، ومقتضى أنّه العارف يستلزم أن يكون المرشح الأول لملك المدينة وسلطانها وحكمها؛.

وعليه، أصبح الموقف السقراطي واضحاً تماماً في مواجهة خصومه، وأبناء مدينته الأدنون، فإمّا أن أكون إمام حكمتكم، وملككم، أو يكون موتي عارّ مدينتكم، وقد قتلت **قلبها النابض**[(13)]، وفي أيٍ من الحالتين، يكون (سقراط) قد حقّق باختياره الجحيم، انتصار ذاته، وتأييدها شاهداً على فرادته. وهذا هو صلب رسالة سقراط من الموت الذي اختاره.

لقد فضّل **(سقراط)** خيار الجحيم ، ولو شاء لقلب نتيجة التصويت على إدانته والحكم عليه لصالحه، لكنّ استعلاءه، وخوفه من أمراض الشيخوخة، وأنانيته بأن تخلّى عن رسالته التي اطّلع بها طوال عمره، حالوا دون ذلك، فسقراط قصد استفزاز قضاته، لدفعهم على إدانته، مُتذرعاً، أنّ "**الصوت الإلهي داخله نصحه بأنّه من الأفضل له أن يموت الآن قبل أن تدركه متاعب الشيخوخة**". فلقد كانت محاكمته التي سار إليها واثقاًلا "**فرصته للانتحار بطريقة تدعو للسرور عن طريق تجزع السم**"[(14)] فـ "**الموت كان اختياره المفضل، ولا يُمكنه الحصول عليه إلا من محكمة يملأها الغيظ**"[(15)].

ثالثاً: الرسالة الفلسفية في الجحيم البرونوي (جوردانو برونو):

(جوردانو برونو) أو ان صح القول برونو دي نولا، روح النهضة والتمرد والنشوة بالكون الجديد، ذاك الذي التحق في السادس عشرة من عمره بدير للروفيكان، وما لبث أن انتقل الأمر به من الايمان الحار الى الشك والنقض بكل ما حوله، وكل ما تجرعه مسبقا من الأفكار طوال مكوثه في حضن الكنيسة الكاثوليكية، حتى أصبح موضعا للشك والريبة،

---

(11) ستون، آي. اف، محاكمة سقراط، ترجمة: نديم مجلى، الطبعة الأولى، 2002م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، سلسلة أقدّم لك، العدد 316، ص23.

(12) مرجع سابق، ص26.

(13) انظر: أفلاطون. محاورة أوطيفرون، ص37.

(14) ستون، أي. اف.، محاكمة سقراط، ص213.

(17) مرجع سابق، ص215.

فانتهى به الأمر فاراً لروما ومنها لإيطاليا حيث أعلن التفريط بثوب الرهينة مع العلم بأنه حاول عبثاً العودة للكنيسة الكاثوليكية إلا أن اشتراطها عليه العودة لديره حال دون عودته بعد رفضه لشرطهم.

بحيث جال في أوروبا وانتقل من الكنيسة والدين الى العلم والفلسفة متابعاً على آثار جاليلو وكوبرنيكوس في البحث والاكتشاف وبات باحثاً ومفكراً وفيلسوفاً مشهوراً ذاع صيته في محافل كثيرة في أوروبا وهنا اندلعت نار التنافس بينه وبين الكنيسة الكاثوليكية التي اعتبرته خطرا يهدد كيانها، سيما بعد أن راح يدعو لحرية الفكر والتفكير وزاد الأمر طيناً إصداره لكتابه الشهير (اللانهائي والكون والعالم) ذاك الذي اعتبر فيه مخالفا لتعاليم الكنيسة بعيداً عن آرائها بعد أن قال بأن الأرض كوكب من مجموعة من الكواكب الشبيهة به والمسكونة بمخلوقات حالها كحال سكان الأرض وهنا يصبح مناقضاً لما جاءت به الكنيسة من أفكار ترى أن الإنسان هو محور الوجود وبالتالي رمي بتهمة الهرطقة.

هنا أصبح برونو ندا للكنيسة التي اعتبرته نداً لها ولأفكارها، مستميلاً للناس عنها مقللاً من قيمتها ونفوذها وهيبتها أما أتباعها، وبات سعيها للوصول له وبسط جبروتها عليها أمرا لا يحتمل التفكير فقط التنفيذ، وباتت كالوحش الجائع الذي يترقب الفرصة لاصطياد فريسته، فرمت له بطعم العز والجاه بعمل مرموق في أراضيها، فما لبث أن أشم رائحة الطعم وانجذب له، فما لبث أن وقع أسيرا في براثن محاكم التنفيش في روما كغيره ممن سبقه من المفكرين والباحثين، التي رمت به في السجن ليتذوق طعم التعذيب لسنين طويلة جزاء ماتفوه به من العلوم.

مع العلم بأنه كان قادراً على تخليص نفسه بتراجعه عما جاء به، وصولا به الى محاكم التفتيش ليقول في ساحتا عبارته المشهورة **(ليس عليّ أن أتراجع ولن أتراجع)**[16] فكان أهن رمي بتكفير الكنيسة المسيحية لفسادها، وتحريفها عن الديانة المصرية القديمة المسماة بالهرمية ومعارضته للعنف الذي تواجه به كل من يعارض أو يفكر في المعارضة أو يحاول إخراج الناس للنور والحقيقة، والعوة لنظرية كوبرنيكوس والدعوة للأخذ بأمور الدنيا ومذهب وحرة الوجود، فما كان موقفه إلا أن وقف متحدياً بقوله: **(أنتم يامن تصدرون الحكم علي، تشعرون بالخوف ربما أكثر من الذي تحاكمونه)**[17].

فكان أن اقتص منه في موته لتتذوق كل قطعة في جسده طعم الموت واحدة تلي الأخرى، فيثقب لسانه بشوكة من حديد وأخرى توضع بسقف حلقة وصولاً الى حرقه حياً في ساحة ميدان النار ليكون هذا الرد المشبع بالعنف والترهيب والكراهية من قبل محاكم التفتيش رداً على كل متجرأ على عصيان الكنيسة ومحاولة التمرد أو التغيير لها أو النقد، وبذلك تقطع كل ومضة أمل تلوح في الأفق أمام الحاضرين للخلاص من سلطة الكنيسة والعبودية لأفكارها التي استبدت وقتلت أحلام الكثيرين بحرية تفكيرهم، وليكون رد برونو أني قتلت وفضلت الموت على كلمة كنت قادراً على تغيرها أو إخفائها في صدري فلة لم تكن حقاً لما فضلتها عن روحي لتبقى بعيدة عن الناس عبر الأجيال وبذلك فقد سار الى جحيمه مختارا دفاعا عن رسالته وأفكاره لتخاد بعده وتجد قوة ترفعها وتهدم باطل الكنيسة الكاثوليكية وتخرج الناس الى النور.

رابعاً: تأويل موت سقراط برونويا (برونو):

إذا صح ما تقدم من مقاربة، في بعضه على الأقل، لحالتي النهاية، أو الموت السقراطي والبروني، أو كان على الأقل مقبولاً وقابلاً للدفاع عنه، في حدود ما جرى اقتباسه وتأويله من كتب تاريخ الفلسفة عن التجربتين، فإن النهاية التراجيدية التي اختارها كلا الفيلسوفان، **(سقراط)** عامداً؛ حين اختار استفزاز قضاته والسخرية من التهم الموجهة له،

[16] **ابراهيم، شريف (2015): أفكار قتلت أصحابها، الكاهن جوردانو**

[17] **جعفر، ميتافيزيقيا اللامتناهي، ص60.**

لينال مبتغاه بالموت، جاعلاً من محاكمته لحظة القطع والتحويل لتاريخ الفلسفة، والتي وصفت بكونها: تأسيس درب الفلسفة، فمنبع تأثير سقراط هو إعدامه[18].

وبرونو الذي كان قادراً على إخفاء مالديه أو التراجع عنه حين أتيح له المجال كخلاص له من الجحيم الذي اقتيد له مرتين مرة في عذابه ومرة في مماته، مرة في موته ومرة في قتله أمام مناصريه، فالمشترك الذي يجمع بين التجربتين لكلا الرجلين، في مواجهة السائد العمومي، سعياً من كل منهما لبيان قدرة كل ذات على صناعة فرق كونها الوجودي الذاتي باختبارها وخياراتها، إذا ما قيست أو قورنت بنظرائها من الذوات الأخرى، وسط المجموع الذي تعيش بين أفراده، ووسط منظومات القيم وقوانين الضبط التي عليها أن تتذوّت بموجبها.

وهنا نجد بأن الموقف الذي اتخذه كلا الفيلسوفان في الخوض في غمار الموت كان دفاعا عن ذات كل منهما التي أبدعت الفكرة التي من وجهة نظر كليهما كانت الخلاص لشعبهم من الجهل والعبودية للكنيسة، فلو اختار هذان الفيلسوفان التراجع بعدما لاح جمهور من المناصرين لماتت الفكرة حتى بقي قوادها الذين سرعان ما ينزلون عن عرش العظمة والقوة بعد تخليهم عن أفكارهم التي هي ذاتهم وشخصهم عند خوفهم من الموت، فإخفاء الفكرة كانت موتا لها بموتهما والتراجع عمها كان إنكاراً للحق وإذلالاً لها وبالتالي لهما.

فالطريق عندهما كان واحداً فالموت هو الموت وما بال عقل لا يطال، وما بالموت ينال يستحق أن يخلد ويطاع. وبالتالي فان الجحيم هو الخيار الصعب الي يجر للبحث في الأسباب التي اجبت القدرة على اختياره والتخلي عن الروح لأجله حتى الوصول، إلا أن الروح كانت ضريبة للحياة بعد فناء الجسد اما عظمة كما ارسطو أو لذة كما فوكو.

الخاتمة:

(اعرف نفسك) هي العبارة التي أسست عليها فلسفة سقراط، وهي ذات العبارة التي أصبحت مغنا وشعارا لبرونو فيما بعد، كلاهما قوم الذات ودرسها ووضع لها معيارا للعظمة كساها بالفكرة ورفض تجريدها منها وردها عارية من الحق والحكمة، وبالتالي فان اخيار الجحيم يصبح موقفا لصمود وتحقيق الذات فأما تعطى حقها ووجودها الذي يختلف معيارها من فيلسوف لآخر أو تفنى على حالها بما لها آنيا من العظمة أو الحكمة وبالتالي تحافظ على قوتها، تلك هي الرسالة التي يحملها موقف كلا الفيلسوفان ألا وهي انصر ذاتك وقم بتحقيقها وسلحا بالفكرة مهما كان الثمن.

المراجع:

أميرة حلمي مطر، (1988): الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر، ب. ت، ص448.

جعفر، صفا عبدالسلام. (2008): ميتافيزيقيا اللامتناهي عند جيوردانو برونو، قراءة لفلسفة في غير أوانها. الاسكندرية. أورينال للنشر. ص165.

حلمي، أميرة. (2015): القاهرة ، كلية التربية. ص254.

قرني، عزت. (2001): محاكمة سقراط، القاهرة، دار قباء. 172.

كرم، يوسف. (1936): تاريخ الفلسفة اليونانية الحديثة. القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. ص200.

كرم، يوسف (بلا تاريخ): تاريخ الفلسفة الحديثة. القاهرة، دار المعارف، ص464.

[18] **من مقدمة (عزت قوني) لترجمة محاورات أفلاطون (أوطيفرون – الدفاع – أقريطون)، ص9.**

الكتب المترجمة:

ستون، أي أس. (2002) محاكمة سقراط، تعريب نديم محلبي، القاهرة، دار قباء.

من النت:

ابراهيم، شريف (2015): أفكار قتلت أصحابها، الكاهن جوردانو برونو تحايلت عليه الكنيسة حتى أحرقته. **m . youm** ٧ \22\5\2022م. الرابط:

https://www.youm7.com/story/2015/6/29/%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1-%D9%82%D8%AA%D9%84%D8%AA-%D8%A3%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D8%A8%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%87%D9%86-%D8%AC%D9%88%D8%B1%D8%AF%D8%A7%D9%86%D9%88-%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%88-%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%8A%D9%84%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A9-%D8%AD%D8%AA%D9%89/2245879

الحلو، أحمد (2019) ماهو مفهوم الموقف الفلسفي.

https://ujeeb.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D9%8A

لافي، حسين بسام (2019): ماهي الرسالة.

https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9

−https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9/

the reviewer:

Amira Helmy Matar, (1988): Greek Philosophy, Its History and Problems, Dar Qubaa for Printing and Publishing, b. T, p. 448.

Jaafar, Safa Abdel Salam. (2008): Giordano Bruno's infinite metaphysics, a reading of an untimely philosophy. Alexandria. Orinal Publishing. p. 165.

Helmy, princess. (2015): Cairo, College of Education. p. 254.

Qarni, Izzat. (2001): The Trial of Socrates, Cairo, Qubaa House. 172.

Karam, Youssef. (1936): A History of Modern Greek Philosophy. Cairo, Hendawy Foundation for Education and Culture. p 200.

Karam, Youssef (no date): A history of modern philosophy. Cairo, Dar Al Maaref, pg. 464.

Translated books:

Stone, A.S. (2002) The Trial of Socrates, Arabization of Nadim Mahlabi, Cairo, Dar Qubaa.

from the Internet:

Ibrahim, Sheriff (2015): Ideas that killed their owners, the priest Giordano Bruno, who was deceived by the church until it burned him.m . youm 7 \ \ 22 \ 5 \ 2022 AD. Link: